احتياج الفعل الى الفاعل بخلاف المنصوب والجر ولانهما فضلة في الكلام وانما
استتر اي الضمير المرفوع في الغائب والغائبة دون التثنية والجمع لان الاستتار
خفيف والمفرد سابق واعطا الخفيف للمفرد الذي هو اول من اعطاه لما
هو غير بين وهو التثنية والجمع اولان الاستتار خفيف والمفرد كثير
الاستعمال بالنسبة الى التثنية والجمع واعطا الخفيف لما هو كثير الاستعمال اولى
واحرى فعلم من هذين الدليلين ان الاستتار بالمفرد اولى اما لسبقه او
لكثرته ولو استتر في التثنية والجمع ايضا لالتبس بالمفرد كما اشرنا اليه
في اول الضمائر وابدل من قوله دون التثنية والجمع قوله دون المتكلم والمخا
طب الذين في الماضي اي لاستتار الضمير المرفوع المتصل فيهما لان الاستتار قرينة
دالة على الفاعل لكنه ضعيف والابراز اي ابراز الضمير قرينة قوية دالة
على الفاعل لان الاصل الظهور وابراز قرينة فاعطا الابراز القوي للمتكلم
والمخاطب القويين اولى وانما قيد المتكلم والمخاطب بقوله الذين في الماضي
لانهما لو كانا في المضارع لم يكن الحكم كذلك كما قال واستتر في مخاطب يسقبل
ومتكلم اي استتر الضمير المرفوع المتصل في المخاطب والمتكلم للمستقبل للفرق
اي ليحصل الفرق بين المتكلم والمخاطب الذين في المستقبل وبينهما في الماضي
ولم يعكس لان المتكلم والمخاطب الذين في المضارع ليس بقوي بالنسبة الى
المتكلم والمخاطب الذين في الماضي لان المضارع فرع والماضي اصل للاستقرار
ان قوله استتر في المخاطب المستقبل والمتكلم مكرر لان قوله قبل دون المتكلم
والمخاطب الذين في الماضي يدل على ان الضمير المرفوع المتصل يستتر في المخاطب

في المخاطب والمتكلم الذين في المستقبل لانا نقول ذكر الشيء لا يدل على نفي ما
عداه ولئن سلم انه مفهوم ومعلوم مما ذكر لكنه ذكره نائبا للتصريح
وانما قيد الاستتار في المخاطب دون المتكلم لان المخاطب لسبقه اخص بصفة الاستتار
وقيل انما يستتر الضمير المرفوع المتصل في هذه المواضع دون غيرها لوجود
الدليل وهو عدم الابراز اي عدم ظهور الفاعل في مثل ضرب في قولنا زيد
ضرب فلا يرد عليه اعتراض بعض الناس بقوله يلزم من هذا الدليل
المصادرة على المطلوب لان الملازمة ظاهرة على من تامل فانه يمكن ان يقال
بان المراد بالابراز في قوله عدم الابراز الظهور فيكون تقدير الكلام لوجود الدليل
وهو عدم ظهور الفاعل حاصله ان الفعل لا بد له من فاعل وهو اما ظاهر
او مستتر فلما لم يكن له فاعل ظاهر علمنا ان فاعله مستتر فثبت الاستتار
بالسبر والتقسيم فيقال الان قائل هذا الدليل لو اقتصر على قوله وهو عدم
الابراز لكفى لصدقه في كل الامثلة الآتية اقول لكن هذه الحروف المعدودة
في الامثلة الآتية علامة لما استتر في هذه الامثلة وقرينة لفظية اغنت
عن الابراز ولذلك قال والفا عاطفا على قوله عدم الابراز في مثل هند ضرب
والياء في مثل زيد يضرب والفا في مثل هند تضرب والهمزة في مثل انا اضرب
والنون في مثل نحن نضرب وهي حروف قلبت بالسما اي ليست بضمائر
لان فاعل هذه الافعال مستتر فيه هو قوله واتصفه في مثل زيد ضارب
وزيدان ضاربا به معطوف على قوله والتا اي اتصف وقيل ان فيها ضميرا
مستترا الان في لفظها قرينة اغنت عن الابراز كالضارب للمذكر المفرد

جامعة الملك سعود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)